جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

كلية الآداب

اسم المقرر

علم اجتماع الأسرة والطفولة

استاذ المقرر

د/ حسام صالح

المحاضرة التمهيدية

العناصر الأساسية

- أهداف المقرر
- محتوى المقرر
- المراجع
- توزيع الدرجات

أهداف المقرر

١- أن يتعرف الطالب المعلومات الأساسية حول الأسرة من حيث مفهومها وأنماطها ووظائفها .

٢- أن يتعرف الطالب موضوع الطفولة والمشكلات التي تواجه الأطفال باعتبارهم مستقبل المجتمع.

٣- أن يكتسب الطالب القدرات العلمية التي تمكنه من القيام بالتحليل الاجتماعي للأسرة بأبعادها كافة .

٤- أن يدرك الطالب الأهمية الاجتماعية للأسرة سواء في مجتمعه المحلي أم في المجتمع عامة .

٥- التعرف على نماذج من المشكلات التي تواجه الأسرة وكيفية علاجها.

محتوى المقرر

١ – ماهية علم اجتماع الأسرة والطفولة

٢ – تعريف الأسرة وأهمية دراستها

٣ – أشكال ووظائف الأسرة

٤ – المقومات الأسرية

٥ – الأسرة والتنشئة الاجتماعية

٦ – المداخل النظرية في دراسة الأسرة

٧ – النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة

٨ – الأسرة العربية في مجتمع متغير

٩ – حقوق الطفل

١٠– التفكك الأسري

١١– مشكلة العنف عند الأطفال

المراجع

المرجع الأساسي :

شوق أسعد محمود ، علم اجتماع العائلة ، عمان : دار البداية ، ٢٠١٢

المرجع المساعد :

عبد الخالق محمد عفيفي ، بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢

توزيع الدرجات

درجة الاختبار النهائي	٧٠
درجة الواجبات	١٠
درجة المشاركة	١٠
درجة المحاضرة المباشرة	١٠
المجموع	١٠٠

المحاضرة الأولى

ماهية علم الاجتماع الأسري

العناصر الأساسية

أولا : مفهوم علم الاجتماع الأسري

ثانيا : طبيعة علم الاجتماع الأسري

ثالثا : أهداف علم الاجتماع الأسري

أولا : مفهوم علم الاجتماع الأسري

يعرف علم الاجتماع الأسري بأنه «العلم الذي يستخدم مقولات علم الاجتماع العام ونظرياته لدراسة قضايا تتعلق بالزواج والأسرة والعلاقات الأسرية ومظاهر التفكك الأسري والطلاق وغيرها ويدرس علاقة الأسرة بغيرها من المتغيرات (كمتغير تابع أو متغيرمستقل) كما يقوم بتحليل وتفسير الإحصاءات الرسمية للزواج والطلاق وحجم الأسرة ومستوى المعيشة» .

وهناك عدة مفاهيم لعلم اجتماع العائلة ذكرها العلماء والمختصون في العائلة والتي يمكن عرض بعض منها على النحو التالي :

يعرف « وليم كوود» علم الاجتماع الأسري بأنه «العلم الذي يدرس الجذور الاجتماعية للعائلة وأثر العائلة على المجتمع والبناء الاجتماعي» .

كما يعرف «رونالد فليجر» علم اجتماع الأسري في كتابة «العائلة والتصنيع» بأنه «العلم الذي يدرس العلاقة المتفاعلة بين العائلة والمجتمع» . ويرى « تالكوت باسونز» أنه يمكن تعريف الى أن علم اجتماع الأسري بأنه «العلم الذي يدرس العائلة دراسة اجتماعية»

كما يعرف كل من «بيرجس وهارفي وتوماس » علم اجتماع الأسري بأنه «العلم الذي يهتم بدراسة العائلة وكل ما يتعلق بها من بناء ووظائف وعلاقات داخلية وقرابية وأنظمة زواج وسكن »

ثانيا : طبيعة علم الاجتماع الأسري

هناك عدة خواص علمية يتسم بها علم اجتماع الأسري وهذه الخواص تتسم بها كثير من العلوم كالرياضيات والفيزياء والكيمياء وعلوم الحياة ٠ كما أن هذه الخواص هي التي تعطي علم اجتماع العائلة طبيعته العلمية و هي كالتالي :

١- علم اجتماع الأسري هو علم نظري أي أنه يتكون من مجموعة نظريات وقوانين علمية قادرة على تفسير وتحليل جميع الظواهر والعمليات والتفاعلات الاجتماعية التي تقع في مجال الأسرة علما بأن نظريات وقوانين علم اجتماع الأسري تتكون نتيجة الدراسات والأبحاث التي يجريها المختصون حول الموضوعات الأساسية لهذا الاختصاص .

٢- علم اجتماع الأسري هو علم تراكمي أي أن نظريات العلم قابلة للزيادة والتراكم بزيادة الدراسات والبحوث التي يجريها العلماء والمتخصصون حول أهم الموضوعات التي ينطوي عليها هذا الاختصاص الفني .

٣- علم الاجتماع الأسري هو علم تطبيقي – أي أن نظرياته قابلة للتطبيق لحل مشكلات الأسرة أو لتطوير نظم العائلة والقرابة والزواج لتكون منسجمة مع طموحات الإنسان وتطلعات المجتمع لتسهم في التنمية الاجتماعية .

٤- علم الاجتماع الأسري هو علم غير تقييمي أي أنه لا يهتم بالتقييم وإصدار الأحكام القيمية بل يهتم بوصف وتحليل الحقائق كما هي بمعنى آخر أن علم اجتماع العائلة يهتم بما هو كائن ولا يهتم بما ينبغي أن يكون .

ثالثا : أهداف علم الاجتماع الأسري

أ – الأهداف النفعية :

١- تظهرأهمية علم اجتماع الأسري في تقوية وتعميق علاقة الفرد بالأسرة من جهة وعلاقة الأسرة بالمجتمع المحلي الكبير من جهة أخرى .

٢- يهدف علم الاجتماع الأسري الى زيادة حجم السكان وتحسين نوعيته عن طريق التنشئة السليمة للأبناء وتعليمهم وتدريبهم وتثقيفهم وتعميق وعيهم الاجتماعي والحضاري والسياسي .

٣- يهدف علم اجتماع الأسري الي ازالة أو تخفيف مشكلات الأسرة عن طريق تشخيصها أولا والتعرف على أسبابها وآثارها القريبة والبعيدة ومحاولة معالجتها .

٤- جعل الأسرة منسجمة ومتكيفة مع الأسر الأخرى في المجتمع وجعلها متكيفة ومتجاوبة مع كافة المؤسسات التي يتكون منها المجتمع الإنساني .

٥- تعميق وعي الأسرة بأداء وظائفها الأساسية والثانوية واذا ما أدت الأسرة هذه الوظائف وتحملت هذه المسئوليات فإنها تكون مؤسسة فاعلة في المجتمع .

٦- مساعدة الأسرة على مواجهة وتصفية مشكلات الزواج التي تواجه المجتمع العربي كالمهور العالية وزيادة تكاليف الزواج والعزوف عن الزواج والطلاق وتأخر الزواج وكثرة المشاحنات الزوجية وتدخل الأهل في شئون الزوجين وغيرها.

٧- يتضح دور علم الاجتماع الأسري في تقوية العلاقات الداخلية في الأسرة وتقوية العلاقات القرابية .

٨- تظهرأهمية علم الاجتماع الأسري في دعم مكانة الأسرة في المجتمع وتعزيز امكاناتها وقدراتها المادية والبشرية في بناء واعادة بناء المجتمع على أسس رصينة وثابتة .

٩- يساعد علم الاجتماع الأسري في تسريع عملية تحويل الأسرالممتدة الى أسر نووية لكي تتلاءم مع البيئات الحضرية والصناعية التي يشهدها المجتمع المعاصر ٠ واذا ما انسجمت الأسر النووية مع بيئتها الحديثة والمتحولة فان الأسرة تكون مؤسسة فاعلة في أداء مهامها ومسئولياتها وسط المجتمع الكبير مهما تكن طبيعته .

ب : الأهداف العلمية والمنهجية

يهدف علم اجتماع العائلة الى تحقيق عدد من الأهداف العلمية والمنهجية التي أهمها ما يلي :

١- تثبيت الحدود العلمية بين علم اجتماع الأسري كعلم مستقل من جهة وبين علم اجتماع الأسري والمجتمع من جهة أخري مع توضيح الفوارق الأساسية بين علم الاجتماع الأسري وبقية فروع علم الاجتماع كعلم الاجتماع الحضري وعلم الاجتماع الريفي وعلم الاجتماع السياسي وعلم الاجتماع الاقتصادي وغيرها .

٢- العمل على زيادة عدد الأساتذة والمتخصصين والعلماء في اختصاص علم اجتماع االأسري عن طريق حث وتشجيع خريجي الاجتماع والخدمة الاجتماعية والأنثروبولوجيا الاجتماعية على التخصص في علم الاجتماع الأسري ٠ ذلك أن مثل هؤلاء المتخصصين يعملون على تثبيت الأسس العلمية للعلم وتطوير منهجيته الدراسية وتنمية الأبحاث والدراسات الخاصة بموارده الدراسية ومشاريعه البحثية الانية والمستقبلية .

٣- زيادة كمية الأبحاث والدراسات والمؤلفات الخاصة بعلم الاجتماع الأسري لكي يكون هذا العلم ناضجا ومتطورا ومتكاملا وبالتالي قادرا على تفسير جميع الظواهر المتعلقة بالاختصاص .

٤- ضرورة قيام المختصين في علم الاجتماع الأسري على تقسيم هذا العلم الى فرعين رئيسين هما : علم الاجتماع الأسري النظري : الذي يهتم بجمع وتراكم المعرفة النظرية في هذا الاختصاص

وعلم الاجتماع الأسري التطبيقي : الذي يهتم بتطبيق نظريات علم الاجتماع الأسري النظري على مشكلات العائلة والقرابة والزواج من أجل حلها أو التخفيف من حدتها .

٥- ضرورة تأسيس أقسام علمية في الجامعات باختصاص علم الاجتماع الأسري لكي يكون الإقبال على الموضوع كبيرا أو على الأقل إدخال اختصاص علم الاجتماع الأسري في جميع أقسام الاجتماع والخدمة الاجتماعية والأنثروبولوجيا الاجتماعية مع إدخال المادة أو الموضوع في مناهج الدراسات العليا الماجستير الدكتوراه.

٦- ضرورة إصدار مجلات أو دوريات باختصاص علم الاجتماع الأسري يمكن أن تلحق بالأقسام العلمية للاجتماع والخدمة الاجتماعية أو تلحق بالجمعيات العلمية الخاصة بالعلوم الاجتماعية وفعل كهذا لابد أن ينمي الدراسات والبحوث في الاختصاص وبالتالي يصبح الاختصاص ناضجا ومتكاملا كالاختصاصات الاجتماعية الأخرى .

٧- ضرورة فصل الحقائق العلمية الخاصة بعلم الاجتماع الأسري عن القيم الذاتية والاحكام القيمية التي غالبا ما يتكلم عنها أو يكتبها المختص بالموضوع ، فعلم الاجتماع الأسري ينبغي أن يهدف الى دراسة ما هو كائن والابتعاد عن دراسة ما ينبغي أن يكون وعمل كهذا لابد ان يطور الاختصاص وينميه في ضروب ومجالات شتى.

المحاضرة الثانية

تعريف الأسرة وأهمية دراستها والصعوبات التي تواجه دراسات الأسرة

العناصر الأساسية:-

أولا : تعريف الأسرة

ثانيا : أهمية دراسة الأسرة

ثالثا : الصعوبات التي تواجه دراسات الأسرة

أولا : تعريف الأسرة

الأسرة : كلمة مشتقة من الأسر ، والأسر هو القيد ، وتعني الأسرة أيضا الدرع الحصين ، وأهلا للرجل وعشيرته ، والأسرة جماعة يربطها أمر مشترك . وقد تعرف الأسرة بأنها « جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية » . ويمكن تعريف الأسرة بأنها «مجموعة من الأشخاص الذين يرتبطون بأقوى روابط القرابة الدموية كالوالدين والأطفال الذين يعيشون معا ويشتركون عادة في كل أمور الحياة » .

والأسرة هي « الوحدة الاجتماعية الأولى التي تهدف الى المحافظة على النوع الأنساني وتقوم على المقتضيات التي تقدرها المجتمعات المختلفة » .

وقد تعرف الأسرة على أنها « مجموعة الأفراد الذين يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط الدم والمشاركة في السكن » .

ويري « نيمكوف » أن الأسرة تتكون من الزوج والزوجة والأطفال أو بدون أطفال وقد تتمتع بصفة الديمومة والبقاء .

ويعرف « بيرجس ولوك وآخرون » الأسرة بأنها « جماعة من الأشخاص يرتبطون معا برباط الزواج والدم مكونين مسكنا واحدا متفاعلين كل مع الآخر وفقا لأدوار اجتماعية محددة كزوج وزوجة وكأب وأم وأبناء وأخوات ومكونين ثقافة مشتركة » .

ويري كل من « ايليوت وميريل » أن الأسرة يمكن تعريفها بأنها «وحدة بيولوجية اجتماعية مكونة من زوج وزوجة وأبنائهما ويمكن اعتبار الأسرة أيضا نظاما اجتماعيا أو منظمة اجتماعية متعارفا عليها تقوم بسد حاجات إنسانية معينة » .

ثانيا : أهمية دراسة الأسرة

١- الأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء المجتمع *إن صلحت صلح المجتمع وإن فسدة فسد المجتمع* ، والأسرة كظاهرة تكاد تكون عامة في جميع المجتمعات الإنسانية ، لذا فنحن في حاجة ماسة الى دراسة عوامل تماسكها واستقرارها وأسباب تفككها وانهيارها حتى نضمن سلامة المجتمع واستمراره.

٢- الأسرة كمؤسسة اجتماعية هي الوحدة الأساسية في تكوين شخصية الفرد وإشباع احتياجاته البيولوجية والاجتماعية والنفسية فالأسرة هي البوتقة الأولى التي تحيط بالطفل منذ الميلاد وتشبع حاجته الى الغذاء والكساء والمأوى وهي التي تجعله مخلوقا اجتماعيا.

٣- الأسرة كنظام اجتماعي ليست مستقلة بذاتها بل هي نظام اجتماعي يؤثر ويتأثر بجميع النظم الأخرى فتفكك الأسرة وعدم قيامها بوظائفها ينعكس سلبا على المجتمع ككل والعكس صحيح إن تماسك الأسرة وقيامها بوظائفها المنوطة بها ينعكس إيجابا على النظم الأخرى كذلك فإن أي خلل يحدث في أي نظام من النظم الاجتماعية الأخرى كالنظام السياسي أو الاقتصادي أو التعليمي أو الديني ينعكس سلبا على الأسرة وعلى وظائفها لذا فمن الضروري معرفة العلاقة المتبادلة بين الأسرة والنظم الأخرى .

٤- تحتوي الأسرة على العديد من النظم الفرعية الهامة التي تؤثر في تماسك المجتمع واستمراره مثل نظام الزواج والقرابة وهذه الأنظمة لا تتم بشكل فردي أو عشوائي ولكنها تتم داخل مؤسسة الأسرة وفق قواعد ومعايير اجتماعية وهذه المعايير ليست من صنع فرد معين ولكنها من صنع المجتمع وثمرة من ثمراته وعدم احترام الفرد لهذه المعايير الاجتماعية يعرضه لنبذ أو عقاب المجتمع .

٥- الأسرة وحدة اقتصادية واجتماعية واحدة خاصة في المجتمعات التقليدية التي كان جميع أفرادها يشاركون معا في إنتاج احتياجات أفرادها ، فالأسرة في المجتمعات التقليدية كانت تمثل وحدة انتاجية يقوم جميع أفرادها – نساء ورجال ، كبار وصغار – بالمساهمة المباشرة والفعلية في سد احتياجاتها ، فكان الجميع يعملون بالجمع والالتقاط أو الصيد أو الرعي أو الزراعة ولكن مع التغيرات التي صاحبت الثورة الصناعية أصبحت الأسرة وحدة اجتماعية فقط خاصة في المجتمعات الصناعية .

٦- تستخدم الأسرة كوحدة إحصائية في الدراسات السكانية عند قيام أي دولة من الدول بدراسات سكانية لمعرفة أعداد السكان وأعمارهم ومهنهم ، فالأسرة تستخدم كوحدة للدراسة حيث لا يمكن إحصاء الأفراد في الطرق العامة أو في أعمالهم ولكن أفضل طريقة للإحصاء هي عن طريق المنازل ودراسة عدد أفراد الأسرة في المنزل الواحد .

ثالثا : الصعوبات التي تواجه دراسات الأسرة

١- عدم إدراك الكثير لأهمية الدراسات الأسرية إذ يعتقد الكثير من العامة أنه طالما أننا نعيش جميعا في أسر وطالما أن الأسرة استمرت لآلاف السنين وفي مختلف المجتمعات فهي ليست في حاجة الى

الدراسة فهي شيء فطري يوجد في الفرد ويرى كل فرد نفسه خبيرا في الشئون الأسرية لذا فنحن لسنا بحاجة الى دراسة الأسرة . وقد لاحظ العلماء بعد فترة من الزمن أن الدراسات المتعمقة في دراسة الأسرة قليلة وأن معظم الدراسات الاجتماعية ركزت على المجتمع ككل ولم تركز على الأسرة للكشف عن العوامل التي تؤثر في نجاحها وفشلها وليس هناك نظرية محددة ولا منهج محدد لدراسة الأسرة مما دفع بعض علماء الاجتماع لتأسيس علم مستقل لدراسة الأسرة .

٢- خصوصية الأسرة والعلاقة القوية التي تربط بين أفرادها تجعل الكثير من الناس يرفضون التعاون مع الباحثين الدارسين للأسرة واعتبار هذه الدراسات نوع من التدخل في خصوصياتهم لذا يتردد الكثير من الناس في التعاون مع الباحثين الاجتماعين خاصة في الدول النامية التي لا تدرك أهمية الأبحاث الاجتماعية فهم يرون أن الأسرة تحتوي على علاقات شخصية حميمة لا يجوز للآخرين الاطلاع عليها وعلى الرغم من أن كثير من الدراسات لا تطلب اسم الشخص والمبحوث لا يتعدى أن يكون رقما بالنسبة للباحث إلا أن الكثير من الناس يرفضون التعاون مع الأبحاث الاجتماعية .

٣- تحتاج دراسة الأسرة الى الكثير من الوقت والجهد لدراستها فمن الصعب الاعتماد على المسح الاجتماعي أو الاستمارة فقط كوسيلة أساسية لجمع البيانات لطبيعة العلاقات الأسرية وعمقها وتعقدها ، بل كثيرا ما يلجأ الباحث لاستخدام المقابلة والملاحظة لجمع معلومات متعمقة عن الأسرة .

٤- تركز معظم الدراسات الخاصة بالأسرة على دراسة الأسر المتصدعة فقط في حين أن الأسرة العادية والأسرة الناجحة السعيدة لا تقل أهمية في الدراسة عن الأسرة المتصدعة بهدف معرفة أشكالها وأنماط العلاقات السائدة بين أفرادها وتوزيع السلطة فيها وطريقة اتخاذ القرارات بها وعوامل نجاحها واستمرارها للاستفادة من خبراتها وتجاربها .

٥- ندرة الدراسات التتبعية للأسرة خاصة في الدول العربية حيث يفتقر العالم العربي الى الكثير من الدراسات التتبعية التي تدرس الأسرة على فترات زمنية متلاحقة حتى نعلم أهمية التغيرات التي لحقت بها وأهم المشكلات التي واجهتها في دورة حياتها .

٦- عدم وجود أدوات بحث محددة لدراسة الأسرة فخصوصية العلاقات الأسرية وعمقها تحتم على الباحث في الكثير من الأحيان استخدام أكثر من منهج وأكثر من أداة لجمع البيانات .

المحاضرة الثالثة

أشكال ووظائف الأسرة

العناصر الأساسية

أولا : أشكال الأسرة

ثانيا : وظائف الأسرة

أولا : أشكال الأسرة

مرت الأسرة في كل مكان بتغيرات تاريخية واجتماعية واقتصادية وثقافية فتغير بناؤها وانكمش حجمها وتقلصت وظائفها وقد حاول علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا تصنيف الأسرة الى أنواع متعددة وأشكال متباينة معتمدين على معطيات معينة مثل خط الانتساب والقرابة ومكان الإقامة ونمط السلطة وعدد الزوجات والأقارب والوحدة السكنية وعدد الأطفال وعلاقة الآباء بالأبناء .

ويمكن عرض أشكال الأسرة على النحو التالي :

١- الأسرة النووية

وتعد ظاهرة اجتماعية عالمية كما تتكون من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد ويعيشون معيشة واحدة وهم يشكلون وحدة مستقلة عن الأقارب والمجتمع المحلي لكي يسهل حراكهم جغرافيا اذا رغبوا في ذلك تحقيقا لمستوى معيشي أعلى أو سعيا وراء عمل ومكانة أفضل.

٢- الأسرة الممتدة : وتختلف عن الأسرة النووية بأنها تركز على أي تجمع اجتماعي يرتبط بصلة الزواج والنسب وهذه الأسرة تتسع أفقيا ورأسيا : أي تتسع لتشمل الأشقاء والشقيقات والعمات وغيرهم من الأقارب كما تتسع لتشمل الأجداد والأحفاد وأحفاد الأبناء .

وتوجد أنواع مختلفة من الأسرة الممتدة يمكن عرضها على النحو التالي :

أ) الأسرة الممتدة التقليدية :

وتتميز بالإقامة الجغرافية المتلاصقة بين مجموعة من الأسر النووية التي تقيم في وحدة سكنية واحدة وتخضع لسلطة أكبر الرجال سنا ويدخل في نطاقه الأشقاء والشقيقات غير المتزوجين والأرامل ، وهذا النوع من الأسر يشترك في الملكية كما يشترك في العمل والنشاط الاقتصادي بوجه عام وينتشر في البلدان العربية وفي المجتمعات الاسلامية ومجتمعات العالم الثالث خاصة المجتمعات الزراعية والبدوية في أفريقيا وجنوب آسيا .

ب) **الأسرة غير المنقسمة أو الأسرة المشتركة :**

وهو نظام توجد جذوره في المجتمعات القديمة حينما كانت كثافة السكان ضئيلة والزراعة هي النشاط الأساسي والمحاصيل تكفي حاجات الأسر وحينئذ كانت كل أسرة تعتمد على عملها الخاص ، وعلى الرغم من أهمية هذه الأسرة كوحدة إنتاجية فإنها تعد هيئة للتكافل الاجتماعي توفر الأمان

والاستقرار لأفرادها في حالة المرض أو كبر السن أو البطالة وغيرها ومن أمثلة الأسرة المشتركة الأسرة الكبيرة في الهند وبيت العائلة في مصر والعالم العربي أو الدوار في الريف المصري .

ج) **الأسرة الممتدة المعدلة** : وهي من الأشكال المعاصرة وتضم مجموعة كبيرة من العلاقات القرابية التي تكون فيها الأسر النووية متباعدة جغرافيا الى حد محدود ولكن توجد علاقة قوية متبادلة بين الأسر النووية والأقارب المباشرين .

وظائف الأسرة:

يشير علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا الى أن الأسرة في بداية نشأتها كانت تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية تقريبا لأفرادها وللمجتمع في الحدود التي يسمح بها نطاقها وتركيبها ويرى بعض علماء الاجتماع أن قوة الأسرة ونفوذها واحترامها يعود الى أنها كانت تقوم بعدة وظائف هامة لأفرادها وللمجتمع

وهذه الوظائف هي :

١- **الوظيفة البيولوجية** : من أهم وظائف الأسرة المرتبطة بالطفل هي وظيفة الإنجاب وإمداد المجتمع بالقوة البشرية اللازمة لبقائه واستمراره وهذه الوظيفة عامة في جميع الكائنات الحية لاستمرار النوع وبقائه وعدم قيام الأسرة بهذه الوظيفة يعني فناء الجنس البشري ويترتب على هذه الوظيفة مسئوليات كبيرة للوالدين .

٢- **الشعور بالأمن والطمأنينة** : الأسرة هي الوسط الاجتماعي الأول الذي يحيط بالطفل منذ الميلاد ويشمله بالحب والرعاية ويمده بالغذاء والكساء ويمنحه الإحساس بالأمان والطمأنينة ، فوجود مجموعة من الأفراد الذين تربطهم رابطة دموية وعلاقات عاطفية قوية في مكان محدد يمد الفرد بالشعور بالأمن والاطمئنان

٣- **الوظيفة الاقتصادية** وتعد من أهم الوظائف حيث كانت الأسرة منذ زمن بعيد وحدة مكتفية ذاتيا الى حد كبير فيستهلك الأفراد ما ينتجون فلم تكن هناك حاجة الى نقود ومصارف وأسواق ومصانع اذ

كان يندر أن يجري بين الأسرة وبين غيرها معاملات اقتصادية ذات أهمية وذلك لأنها كانت تعمل على أن تكفي نفسها بنفسها فتنتج جميع ما تحتاج إليه ولا تستهلك إلا بقدر انتاجها فالأسرة اذن كانت تمثل جميع الهيئات الاقتصادية التي تتمثل في العصر الحاضر في المصارف والشركات والمصانع وغيرها .

٤- **وظيفة تعيين المراكز الاجتماعية لأفرادها :**

نتيجة لأهمية الدور الاقتصادي الذي تؤديه الأسرة لأفرادها فقد أصبحت ذات نفوذ ومكانة في المجتمع وكان لا يحدد مركز الشخص كفرد منعزل ولكن ينظر إليه كعضو في أسرة محددة معينة اذ كان اسم الأسرة هو المهم والمؤثر وليس اسم الشخص الفرد حيث يمثل اسم الأسرة بطاقة تعريف يجب المحافظة عليها وحمايتها .

٥- **الوظيفة الدينية :**

مازالت الأسرة تلعب دورا مهما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء فعادة ما يكتسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي التي تحدد له الدين الذي سيعتنقه في حياته والمذهب الذي سيتبعه ، وهي التي تغرس في الفرد نظرته الى الله والى الكون من حوله ، كما أنها تعلم الطفل الواجبات الدينية كالصلاة والصوم وغيرها من الممارسات والشعائر الدينية فنظرة الفرد الى الدين والوجود والعبادات وكيفية تعامله مع الناس تعتمد على الأسرة التي ينشأ.

٦- **الوظيفة التعليمية :** تعتبر الأسرة هي المصدر الأول للمعرفة اذ يعتمد الطفل اعتمادا كبيرا علي الأسرة في تزويده بمختلف المعارف البيئية والاجتماعية والعلمية كما يلعب الآباء دورا هاما في نمو قدرات الطفل الفكرية والنفسية وقد كانت الأسرة في الماضي تقوم بجميع الوظائف التعليمية

والتربوية ولكن مع انتشار التعليم أصبحت الحضانات والمدارس والجامعات هي مصادر التعليم الرسمي في المجتمع فقد أخذت المدارس الكثير من وظائف الأسرة التعليمية وأضافت إليها الكثير من المهارات والخبرات والمعارف .

٧- **الوظيفة الترويحية** : كانت الأسرة تقوم بالترويح داخل نطاق الأسرة ، وإن وجد وقت للفراغ فيقضيه أفرادها داخل البيت أو حوله في السمر أو القيام ببعض الألعاب أو الصيد أو الفروسية أو مجرد تبادل الحديث والقصص حيث كان الترويح غير مبرمجا كما هو في الوقت الحاضر بأسلوب تجاري فلم تكن هناك مراكز أوأماكن للترويح خارج الأسرة كالنوادي والملاهي ودور السينما والمسارح والقرى السياحية او الإذاعات المرئية والمسموعة فإن وجد ترويح خارج الأسرة فكان يتم عن طريق زيارات الأسر لبعضها البعض .

لقد ظلت الأسرة في أغلب شعوب العالم تقوم بهذه الوظائف أو على الأقل تشرف عليه إشرافا مباشرا الى وقت قريب ، ولكن بتطور المجتمع وتغيره وتقدمه أصبح يسلب الأسرة وظائفها واحدة بعد الأخرى وينشئ لكل وظيفة منها مؤسسة أو هيئة خاصة بها .

ويرى « وليام أوجبرن » ان مشكلة الأسرة المعاصرة تتمثل في فقدانها للكثير من وظائفها فالوظيفة الاقتصادية انتقلت الى المصنع ومؤسسات المجتمع الاقتصادية والتجارية الأخرى مثل المتاجر والمكاتب والمطاعم والمقاهي والمصارف ، و أصبح الفرد لا ينتج لنفسه ولا لأسرته كما كان يفعل في السابق وإنما ينتج للمجتمع ولا يكاد يستهلك شيئا من انتاجه الخاص ولا من إنتاج أسرته وإنما يستهلك انتاج غيره .

المحاضرة الرابعة

مقومات الأسرة

مقومات الأسرة

هناك مجموعة من المقومات التي تساهم في قيام الأسرة بوظائفها وتحقيق أهدافها ، ويمكن عرض هذه المقومات على النحو التالي:-

١-المقومات البنائية : ويقصد بها تكامل وحدة الأسرة في كيانها وفي بنائها من حيث وجود كل من أطرافها الزوج والزوجة والأولاد في صورة مترابطة متماسكة كل يقوم بدوره ويؤدي رسالته وفقا للدور المخصص له . ويقوم التكامل البنائي في الأسرة على أساس وجود كل من الزوجين والأبناء في اطار مثلث يجمع أفرادها بين أضلاعه فالزوج

موجود يؤدي دوره كأب ورب بيت وعضو أساسي يعمل ويوفر أسباب المعيشة لأفراد أسرته ويحقق لهم الحماية والمكانة الاجتماعية ويتعاون مع زوجته في تربية الأولاد وفي تنشئتهم .

٢-المقومات العاطفية: يقصد بها التكامل العاطفي للأسرة أي أن يكون هناك عواطف إيجابية بمعنى أن يكون الحب والود والتراحم والرضا قائماً بين أطراف الحياة الزواجية والأسرية أي الزوج وزوجته قائما والأبناء . وتسهم العواطف الإيجابية في تدعيم الروابط والعلاقات داخل الأسرة وبالتالي تستطيع الأسرة القيام بوظائفها وتحيق أهدافها .

٣- المقومات الاجتماعية :

الأسرة أول خلية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر عمومية وانتشار وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية وهي التي توفر للمجتمع خير مقوماته وأساسه المتين وهو الفرد الصالح . ولا يمكن أن تنجح الحياة الأسرية إلا اذا شعر الزوجان بأهمية الدور الذي تلعبه العلاقات الاجتماعية التى يتبادلانها معا والتي يجب أن تقوم على أساس من الود المتبادل واستمرار كل منها في الوقوف الى جانب الطرف الآخر ومساعدته بكل إخلاص والتجاوز عن الاختلافات العادية وعدم تجسيم الأمور حتى يتوفر للأسرة الاستقرار ومن ثم الاستمرار *وذلك يتطلب* : أ) مرونة الجانبين وذلك بمحاولة

التغلب على المواقف المختلفة والوصول الى حلول للمشكلات عن طريق التوفيق بين وجهات النظر المختلفة

ب) حق الزوجين في اتخاذ قراراتهم بدون تدخل الوالدين أو الكبار عموما فمن حقهم اختيار المسكن والتصرف في الدخل وتحديد وقت الإنجاب .

ج) اعتبار الزوجية وحدة مستقلة لا يجوز لأحد أن يتدخل بينهما خصوصا الوالدين وذلك بقصد عدم إثارة المتاعب مع وجوب استخدام منتهى اللباقة عند تقديم أية مقترحات .

د) وجوب مشاركة الزوج في بعض الأعمال والواجبات .

٤-المقومات النفسية : يتطلب الزواج الموفق الصمود أمام أزمات الحياة وضغوطها ، ويعتمد هذا على مدى استعداد كل من الزوجين للتضحية في سبيل استمرار الحياة الزوجية الي جانب الاستقرار النفسي .

ولتوفير الاستقرار النفسي للأسرة يجب مراعاة الآتي :

أ – انتماء الزوجين الى ثقافة اجتماعية متماثلة .

ب- الخبرات النفسية للزوجين والجو النفسي الأسري التي عاش فيه كل منهما فالشخص الذي يمر في طفولته بخبرات سارة وتوفر الحب والأمن غالبا ينجح في علاقاته الزوجية بخلاف ما يمر بخبرات سيئة .

ج- النضج الانفعالي مما يوفر للزوجين درجة من النضج تجعلهما يحتكمان الى العقل والمنطق وتقبل ما تأتي به الحياة من مواقف .

د- وجود أهداف عامة مشتركة يعمل الزوجان معا على تحقيقها فالتعاون العميق يوفر النجاح للزواج .

٥) المقومات الاقتصادية :

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية وتبدو هذه الخاصية واضحة ذا رجعنا الى تاريخ الأسرة فقد كانت تقوم في العصور القديمة بكل متطلبات الحياة واحتياجاتها وكانت تقوم بكل مظاهر النشاط الاقتصادي وهو الاقتصاد المغلق أي الانتاج لهدف الاستهلاك فالتداول لم يكن قد ظهر بعد أو اتسع نطاقه وكان كل انتاج لتأمين المستقبل القريب لمجموعة الأفراد المرتبطين برابط قرابة أسرية .

وفي الأسرة الحديثة نجد كل فرد تقريبا يقوم بدور اقتصادي محدد فالأب يعمل لتوفير الدخل والأم قد تشاركه العمل بالإضافة الى واجباتها المنزلية والأفراد في الأسر الريفية يعملون أعمالا بسيطة تدر دخلا بسيطا يساعد الأبوين

وكلما كانت مطالب الأسرة واحتياجاتها متاحة في حدود دخلهما كلما توفر لأفراد الأسرة الاستقرار حيث أن احتياجاتها من مأكل وملبس ومسكن وترفيه مشبعة . وعلى العكس فإن حالات الضيق الاقتصادي للأسرة تؤدي الى التوتر والقلق وقد أثبتت الدراسات أن الأسباب الرئيسية للانحرافات الاجتماعية تنتج في الغالب عن الفقر والحاجة ويعتبر توفير أساس مادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة .

٦) المقومات الصحية : تعتبر الأسرة هي الأداة البيولوجية التي تحقق انجاب النسل واستمرار حياة المجتمع ولا جدال في أن سلامة الأبوين الصحية تؤدي الى نسل سليم ، لذلك يجب إقناع المقبلين على الزواج بأن الوراثة الصالحة والاستعداد الجسمي السليم هو الأساس في الحياة الأسرية السعيدة ، ويؤكد كثير من العلماء ان ضعف النسل وانحطاط قدرته العقلية يرجع في كثير من الأحيان الى عوامل وراثية .

٧) المقومات الدينية :

يعد الدين من أهم النظم الاجتماعية في كل المجتمعات التي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكه ، ويعرف الدين بأنه. نسق متكامل من المعتقدات والممارسات التي ترتبط بموضوعات مقدسة توجد بين معتنقيها في مجتمع أخلاقي معين ويعتمد المجتمع في سلوكه وصلابته على التعاون التلقائي بين أعضائه ويتحقق هذا التعاون بدرجة كبيرة عن طريق عملية التطبيع الاجتماعي التي ترتكز على الدين لكي تتمكن من الزام الأفراد بالتمسك بقيم المجتمع .

ويعتبر الدين ضرورة اخلاقية تحتمها حاجة الفرد والمجتمع الى الضبط فهو يساعد الفرد في كبح غرائزه والسيطرة على أنانيته ، ويساعد المجتمع على التمسك بقيمه وأخلاقياته ، وتعتبر القيم التي يتضمنها الدين كالخير والعدل والسلام خير معين للفرد على تقبل ما يتعرض له من حرمان أو ما يفرض عليه من تضحيه ، ولا تستطيع الأسرة أن تستقر بدون تمسكها بأصول النظام الديني الذي يحكم تجمعها فهو الدعامة الأولى .

ومن أهم الوسائل التي تؤدي الى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر الدينية بطريقة جماعية لأن هذه الممارسات الدينية تدعم الأسرة فكريا ومعنويا

وتمنع الانحراف وينبغي أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالتلقين والتطبيق حتى ينشأ الطفل بصورة طبيعية .

ويعتبر الدين ذو أهمية بالغة في المجتمع الإنساني وفي العصور القديمة كانت الأسرة وحدة دينية تعتمد في حياتها كلها على الدين وعن طريقه اكتسبت وحدتها واستقرارها ومكانها وقداستها وبتطور البشرية اكتسب الدين صفته الاخلاقية وأصبح الخير الأسمى فهو أوامر من عند الله يلتزم بها الفرد في تصرفاته فالقيم الدينية تعلو علي القيم الأسرية ومن ثم تكون أخلاقيات الأسرة تابعة لأخلاقيات الدين .

واذا كان الطفل في مراحل نموه الأولى يخضع للمعايير الأخلاقية لأن الأسرة تفرض عليه ذلك فإنه في مرحلة لاحقة يلتزم بالقيم الاخلاقية لأن الدين يتطلب منه ذلك وهذا المظهر للتطور يمثل تحولا في مستوى التكيف الاجتماعي للآداب الدينية .